

هذا مهم، وليس كل شيء

أعتقد أن قاعدة (هذا مهم، وليس كل شيء) من القواعد الضرورية في الحياة المتوازنة والسعيدة. وحتى تتضح القاعدة إليك بعض التطبيقات:

التطبيق الأول:

في المدرسة والجامعة، بعض المتفوقين ينظر إلى الشهادة والدرجات بأنها (كل شيء في الحياة). وفي المقابل نجد بعض الطلاب ينظر إلى الشهادة والدرجات بأنها (لا شيء) ولا قيمة لها، ولا دور. والصحيح أن الشهادة والدرجات (مهم، ولكنها ليست كل شيء).

الجانب الأول: نرى أن (الشهادة والدرجات) لها دور في النجاح، وفي تميّز الطالب المجد المثابر عن غيره، ولها دور أيضاً في الحصول على وظيفة. إلا أن (الشهادة والدرجات) ليست كل شيء.

الجانب الثاني: إخفاق إنسان في دراسته، لا يعني نهاية العالم، ولا يعني بأنه إنسان لا قيمة له، بل ما زال أمامه العديد من المجالات التي يمكنه أن يتفوق فيها، وأن يتميز.

التطبيق الثاني:

هناك من الفتيات من تنظر إلى الزواج بأنه كل شيء.

وهناك من الفتيات من تنظر إلى الزواج بأنه لا شيء.

والصحيح أن الزواج (إذا كان على أسس صحيحة) فهو مهم، ويؤثر بقوة على حياة الإنسان وسعادته، إلا أنه ليس كل شيء .

ومعنى ذلك: إن لم تتزوج الفتاة، فلم تنته الحياة والسعادة، ولم ينته النجاح والتفوق.

التطبيق الثالث:

جمال المرأة مهم، ولكنه ليس كل شيء .

التطبيق الرابع:

الصلاة والصيام مهمة جدًا، ولكنها ليست كل شيء .

التطبيق الخامس:

الأخلاق الحميدة مهمة جدًا، ولكنها ليست كل شيء .

التطبيق السادس:

وجود شخص عزيز أو حبيب، أمر مهم ومؤثر جدًا، لكنه ليس كل شيء .

يجب أن لا أربط حياتي كلها به، وفقدانه يجب أن لا يوقف حياتي.

هكذا نتعلم أن لا نبخس الأشياء المفيدة والمهمة حقها، أو ننكر دورها وتأثيرها، وكذلك نتعلم أن لا ننظر إلى الحياة من جانب وعامل واحد فقط، فنصاب باليأس والإحباط إذا فقدناه أو لم نصل إليه.

ومن فوائد هذه القاعدة أن لا نهمل الجوانب الأخرى المهمة في الحياة:

مثلاً: الاهتمام بالدراسة والدرجات يجب أن لا تؤثر سلباً على العبادة.

والاهتمام بجمال الجسم يجب أن لا يؤدي إلى إهمال جمال الأخلاق والروح.

وأهمية الأخلاق وحسن المعاملة لا يلغي أهمية الصلاة.

كتابتي هذه أيضاً، وتواصلني مع أحبتي خلال هذه المقالات، أمر مهم وأحبّه، ولكنه ليس كل شيء.

ودمتم بخير وعافية وسعادة

والحمد لله رب العالمين

7- جمادى الآخرة - 1440 هـ

الشيخ مرتضى الباشا